كعادته اختار الزميل احمد الجارالله صاحب ورئيس تحرير الزميلة «السياسة الكويتية» الجزيرة لتنشر مع السياسة في نفس اليوم حديث صاحب السمو الملكي ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني الامير عبدالله بن عبدالعزيز، وذلك في اطار التعاون القائم بين المؤسستين الصحفيتين الجزيرة السعودية والسياسة الكويتية.

الزميل الجارالله، بدأ حديثه مع سمو ولي العهد بمقدمة وهي مدخل للحديث الذي نورد فيما يلي نصه مسبوقا بمقدمة رئيس تحرير السياسة.

«الجزيرة»

حوار هام وصريح.. مع عبدالله بن عبدالعزيز

اللقاء المغربي الجزائري كان إنجازاً سعودياً.. والفهد أسعد الناس به

لقد جربت قوى كثيرة تصدير بضاعتها السياسة من كل لون لمجتمعنا.. ولكنه رفضها كلها

المملكة لم تشهد منذ استشهاد الملك فيصل ما يوصف بأنه مؤامرة انقلابية

بعض الاعتقالات حصلت مؤخراً.. لكن بجرائم تهريب لنوع من المخدرات

أهداف الحرس الوطني معلنة.. وهو رديف الجيش عند تعرض البلاد للخطر الخارجي

عبدالعزيز حارب ومعه رفاقه يبطون معصوبة بالحجر حتى لا يشعر هو وجنوده بالجوع

حوار: أحمد الجارالله

تصوير: عبدالعزيز منصور و محيي المغربي

اذا كان للزعامة مميزات معينة فان اهمها قوة الحضور، والخط الذهني الواضح، الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي عهد السعودية يتمتع بهذه الصفات له حسبة سياسية معروفة مقتنع بها تماما ويكررها مرات ومرات ودونما تردد وحتى يكون العالم العربي عالم الوضوح فان على زعاماته ان تقول في العلن ما هي مقتنعة به في السر غير ذلك في نظر هذه الشخصية العربية فان كل شيء هو دهاء سياسي تفسيره البسيط والحقيقي الكذب على شعوب الامة العربية.. تتحدث مع الامير عبدالله ولي عهد السعودية وتجد امامك رجلا عتيقا في فن السياسة المكشوفة لا دهاء لكن صراحة عفوية بلغة يفهمها الجميع.. يفهمها البدوي الساكن في الصحراء وخريج الجامعة الذي ارهقه البحث عن الحقيقة.. الحوار دام اكثر من ساعتين واعترف هنا ان الامير عبدالله كان احد الاهداف الصحفية التي سعيت طويلا وراءها حتى صار هذا اللقاء فقد كان راي سمو الامير عبدالله كان رايه دائما اما مكاشفة مع عالمنا العربي ومع الاهل هنا والا الصمت افضل حكمة اما تغليف الكلام بعموميات وبدبلوماسية متناهية فان احدا لن يعرف منها اي شيء.. السؤال الاول لم يكن ورائه الحديث مع الرجل الثاني في مملكة عبدالعزيز بن سعود بل إن الاسئلة اعيد ترتيبها وانا اكتب هذا الحوار..

□ اذا كان التاريخ منصفا فسوف يظل يذكر عبد العزيز □

□ احترم من يتعامل مع بلدي بندية □

انا نفسي اسال هذا السؤال

س: سمو ولي العهد ما الذي يجري في العالم العربي؟

ج: نفس السؤال أطرحه على نفسي نجلس مع بعض كأدوات للحكم في عالمنا العربي ونشعر ان الرؤيا واضحة فيما بيننا وما هو مطلوب ونتساءل لماذا لا نطبق ما نفكر فيه وما هو واضح الرؤيا أمامنا ثم نصطدم بما يحدث عكس ما نعتقد، من جانبي أقول أن هناك قوى اجنبية تلعب في هذا العالم العربي وهناك من رضى أن يكون أداة لها بالارادة أو بالصدفة، نجلس مع من بيدهم أمر هذه الدول ونجد ان كل شيء على مايرام ونطلب ان يقال هذا للشعوب العربية وأن نمارس ما هو منطقي لكن نفاجأ أن ما نعتقد انه صح غير الذي يمارسه الكثيرون بالعلن لماذا؟ هذا هو السؤال؟ صدقني كانسان يمارس ثقل المسئولية العربية لا السعودية فقط أشعر بالالم في وقت تحقق المطامع الدولية أهدافها في عالم عربي وهو عالم قدره غير هذا ووضعه كان يمكن ان يكون افضل واقوى.

رفض المجتمع السعودي انواع البضاعات السياسية

س: سمو ولي العهد: في جو هذه التيارات الصاخبة كيف تجد المملكة السعودية وضعها وهل لذلك تاثيرات على المجتمع هنا بالدرجة الذي يؤثر على الوضع السياسي؟

ج: مجتمع مثل مجتمع السعودية لا يمكن عزله عن هذا العالم وهو عالم مليء بأشياء وصفات كثيرة ليست صفات الامس هناك احقاد حتى المؤامرات في السابق كانت تحاك بالسر الان هناك من يأتيك ويعلنها رسميا يجاهر بأنه يتآمر عليك وأنه يريد إقلاق الامن الوطني عندك لقد فشلت كل تلك الالوان المتعددة من أن تؤثر على تماسك الجبهة الوطنية السعودية فالمجتمع السعودي يختلف عما هو حال المجتمعات الأخرى هنا مجتمع معتز بعقيدته حتى البعض وهو بعض قليل ممن يجرفهم التيار تشدهم مرة أخرى صلابة العقيدة، لقد تحاورت مع بعض الشبان الذين جرفتهم بعض التيارات السياسية وجلسنا سويا جلسة مكاشفة لقد كان هؤلاء كما يقولون يرفعون شعار التحرر، هم أنفسهم تساءلوا تحرر من من هل هناك قوى اجنبية تحتل المملكة بالطبع لا.. المجتمع السعودي يختلف عن غيره فهو معني بأمور عديدة لعل أهمها أن هذه البلاد مسئولة عن سلامة المقدسات الدينية، لقد جربت معنا قوى كثيرة تصدير بضائعها السياسية من كل لون، متطرفة، معتدلة، كل أنواع البضائع التي زحمت سوق السياسة العربية وجدوا ان ذلك غير مقبول لدى المجتمع السعودي ثم حاولوا من خلال تطرف ديني أرادوا الدخول معنا في حرب على مستوى العقيدة لذا جاءت قضية الحرم الشريف لونها ديني لكنها ذات هدف آخر قد لايقبض ثمنه الذين قاموا به انفسهم لكنه مفيد للذين يريدون زعزعة الامن الوطني السعودي وقد فشلت المحاولة لان العقيدة هنا في تصورنا أنقى من أن تستغل.

مهربون لمخدرات ممنوعة

س: سمو ولي العهد لكن هناك حديث عن اكتشاف تنظيم عسكري مؤخرا مما ادى الى بعض الاعتقالات؟

ج: آخر المحاولات التي شهدتها المملكة هى ذلك التنظيم السياسي الذي كان على زمن الملك فيصل رحمه الله وفي بدايات حكمه وعندما كان العالم العربي عالم ضجيج وتوتر بعدها المملكة لم تشهد ما يمكن ان يوصف بأنه مؤامرة لقلب نظام الحكم لقد حصلت هنا بعض الاعتقالات مؤخرا لاعداد صغيرة لكنها اعتقالات لجرائم تهريب لنوع ممنوع من المخدرات لكن بعض الذين يهمهم إعطاء الامور الصبغة التي يريدونها فانهم يفسرونها وفق ما يأملون لا وفق ما هو حقيقي ومع ان العالم العربي يشهد الكثير استطيع أن أقول لك أن مجتمع السعودية يختلف عن غيره.

كانوا يعصبون بطونهم بالحجارة وهم يحاربون

س: سمو ولي العهد.. الملك عبدالعزيز رحمه الله استطاع عمل شيء تاريخي بتوحيده اجزاء المملكة العربية السعودية فهل تعتقد ان خلفه قادر على الحفاظ على هذا الصرح؟

ج: التاريخ اذا كان منصفا سيتذكر أن ذلك الرجل صنع شيئا مهما في التاريخ القومي العربي أتذكر عندما كان يروي لنا قصص توحيد أجزاء المملكة كان يحدثنا عنها ونحن على موائد الخير التي تدفقت بفعل الاستقرار لقد حارب الملك عبدالعزيز رحمه الله ومعه رفاقه يبطون معصوبة بالحجر حتى لا يشعر هو وجنوده بالجوع لكنها عزيمة الرجال.. عندما كان الملك عبدالعزيز رحمه الله على فراش المرض وقبل ان يفارق الحياه لا اخفي عليك ان مخاوف كثيرة قد ظهرت مخاوف على وحدة المملكة وأمنها مع ان الظروف في ذلك الوقت ليست نفس الظروف الحالية حيث الصراع يأخذ شكلا شرسا الان مليئا بالاحقاد والضغائن، ذلك الوقت انتقل الملك عبدالعزيز الى رحمة الله وجاء بعده الملك سعود رحمه الله وسارت الامور.. هنا لدينا خط مضمونه العقيدة الاسلامية طالما نحن متمسكون بها فان المخاطر غير واردة ليس لدينا شهوات للحكم تخلق "صراعات بين شخصيات الحكم ولكل منا دور في تأمين استقرار بلده وخدمة شعبه المملكة دورها السياسي لا ينحصر فقط في تأمين سلامة الامن الوطني السعودي،المملكة لها دور قومي، ولها دور اسلامي، هناك شعوب اسلامية تشعر أن لها دورا في حكم المملكة بالطبع دورنا ان نسمع هؤلاء نحقق ما هو منطقي من رغباتهم ونعتذر عما نعتقد أنه غير ممكن.. بعض جماعات العالم الاسلامي يحدثوننا مثلا عن برامج التلفزيون عندنا ويطلبون مثلا ان نلغي برامج معينة انهم يشعرون ان لهم حصة في دور المملكة كبلد مسئول عن المقدسات الاسلامية وضعنا مختلف عن غيرنا لذا فان رجالات الحكم هنا تعي هذا الدور وكونها تعي هذا فان لا مبرر من ان لا يحافظ الخلف على ما صنعه السلف!

غياب جلالته سببه ارتباطات داخلية

س: سمو الامير لكن هناك من تحدث وفسر عدم حضور جلالة الملك فهد مؤتمر عدم الانحياز بان سببه وضع داخلي معين مع ان هناك من فسره بسبب احداث أسام في الهند؟

ج: جلالة الملك فهد بالفعل كان ينوي حضور مؤتمر عدم الانحياز ولم يكن هناك عارض على مستوى الامن الوطني كما انني لا استطيع ان أحرف الحقيقة واقول أن ذلك بسبب أحداث أسام بالطبع جلالة الملك فهد وكذلك انا شخصيا لم نكن مسرورين للذي حدث للمسلمين في مقاطعة أسام الهندية لكن عدم قيام الملك فهد بحضور مؤتمر عدم الانحياز كان سببه التزامات وارتباطات مسبقة.

عملي السياسي ممارسة قديمة

س: سمو ولي العهد وانت تصبح ولي العهد هل تغيرت عليك ظروف الممارسة اذ بعد رجل عسكري تصبح رجلا سياسيا؟

ج: العمل السياسي ممارسة قديمة بالنسبة لي فانا واحد من الهيئة العليا المناط بها دراسة شئون الدولة الاقتصادية والسياسية

ليست لدينا شهوات للحكم.. بل لكل منا دور في تأمين استقرار بلده وخدمة شعبه وأمته العربية والإسلامية

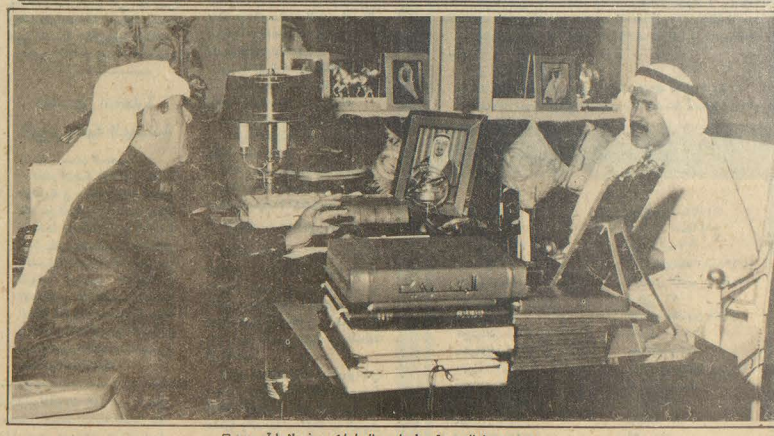

□ سمو ولي العهد يتحدث واحمد الجارالله يصغي لاجابة سموه □